

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(85) وتتبعه فيظهر ما في مكانها من الكفر والقسوة، فيثبت نفاقها ويظهر كفرها .
وأما النفوس المومنة الواقعة على أن ما جاء به الرسل حق من جانب الله سبحانه، فلا
يزيدها ذلك إلا إيماناً وثباتاً وهداية وصموداً. وهذه النتيجة حكمة في عامة اختبارات
الله سبحانه لعباده، فإن اختبارات سبحانه ليس لاجل العلم بواقع النفوس ومكانها، فإن
يعلم بها قبل اختبارها (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) (1)،
وانما الهدف من الاختبار هو إخراج تلك القوى والقابليات الكامنة في النفوس والقلوب،
إلى عالم التحقق والفعالية وبالتالي تمكين الاستعدادات من الظهور والوجود. وفي ذلك يقول
الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في معنى الاختبار بالآمال والاولاد الوارد في
قوله: (وَاعْلَمُوا أَنزَلْنَا مَا آمُرُكُمُ بِهِ وَأَنذَرُكُمُ فِي تَذَنُّةٍ) (2): "ليتبيّن
الساخط لرزقه، والراضي بقسمه، وان كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم، ولكن لتظهر الأفعال
التي بها يستحق الثواب والعقاب". (3) وقد وقفت بعد ما حررت هذا على كلام لفقيه العلم
والتفسير الشيخ محمد جواد البلاغي - قدس الله سره - وهو قريب مما ذكرناه: قال: المراد من
الآية منية هو الشيء المتميّز كما هو الاستعمال الشائع في الشعر والنثر، كما أن الظاهر
من التميّز المنسوب إلى الرسول والنبي ويشهد به سوق الآيات، هو أن يكون ما يناسب
وظيفتهما، وهو تميّز ظهور الهدى في الناس وانطماس الغواية والهوى، وتأييد شريعة الحق،
ونحو ذلك، فيلقي الشيطان بغوايته بين الناس في _____ 1 . الملك: 14، 2 .
الأنفال: 28، 3 . نهج البلاغة: قسم الحكم الرقم : 93.